

المتاحف وأهميتها

المتحف دار لحفظ الآثار القديمة والتحف النادرة، وروائع المنحوتات، واللوحات الفنية، والمخطوطات وأشغال المعادن، والأعمال الخزفية والخشبية وبعض قطع العملات المعدنية، والورقية، والتي كانت تستخدم في بلد ما أو في بلدان مختلفة، وكل ما يتصل بالتراث الحضاري، وعرض كل ذلك على الجمهور. والمتاحف في عصرنا الحديث عامة تحتل أرفع مكانة في التعبير عن ضمير أمة أو شعب من خلال الأساليب المتحفية المتقدمة، وفلسفات العرض التي تقدم المادة الفنية والتاريخية، والعلمية التي انتجها انسانا وحضارة. فالمتحف يساعد في تنمية المعارف العلمية والارتقاء بمدارك الانسان وافاقه الفكرية والذهنية. وايضا المتحف هو خير معين للباحثين في المجالات التاريخية، والادبية، والفنية، ويقف شاهدا حيا على ما وصلت اليه الحضارة الانسانية في ارض بلاد الرافدين الغنية.

والمتاحف العامة ماهي في الواقع الا متاحف قومية وتحتوي على معروضات عن الفن القديم وعلم الآثار والوثائق والمخطوطات القديمة. لذا من الواجب الوطني والقومي هو الحفاظ على هذه المتاحف و الاعتناء بها وصيانتها واناطة مسؤوليتها بأشخاص ذوي اختصاص واهتمام بالموروث الشعبي لان المقتنيات والوثائق والمواد الاخرى الموجودة في المتحف ما هي الا هوية الانسان منذ وجوده على ارضه. وللمتاحف هذه لها اهمية كبيرة فهي التي تبث الوعي القومي، والفهم فكرا، ووجدانا بين الاطفال والشباب، والمواطنين لكي تؤكد الهوية القومية وتثري الوجدان، والعقل بأرفع المضامين الثقافية، والعلمية التي لا غنى للإنسان عنها في الوقت الحاضر. وفي ظروف الحضارة العلمية الراهنة، فهي اي المتاحف تعمل جاهدة على الارتقاء بمستوى افراد الامة، علميا وتقنيا، وتسخر الامكانيات، والجهود لتحفيز الابداع، والابتكار لديهم، مساهمة منهم في بناء المجتمع المتمدن والمتحضر اخذا مكانته بين المجتمعات المتحضرة في المدنية.

فالمتحف بصورة خاصة هو مرآة تعكس، وتنقل صورة حية عما يحدث من تطور علمي، وصناعي في المجتمع، وهنا تبرز الضرورة، لبناء الانسان والنهوض بالتعليم، ونشره وتنويعه وتحديثه، وتوعية المواطن، والارتقاء بمداركه، وافاقه وقدراته الفكرية والذهنية الشاملة، وتعريف هذا المواطن بانجازات شعبه في الماضي، وحثه على العمل، وتأهيله للمساهمة في خدمة أمتة وشعبه، وبناء المجتمع المتحضر. الى جانب القيام للمتحف ان يكون مواكبا لتطورات التكنولوجيا الحديثة، وتصميم مميز وفق احدث المواصفات العلمية والبدء من حيث انتهى اليه الآخرون في تصميم المتاحف.

فإقامة متحف في كل محافظة واجب انساني وقومي ويجب النهوض به لما له من دور فعال في تنشيط دورة الحياة في بناء مجتمع متقدم. واليوم ونحن في اقليم كردستان العراق محتاجون الى انشاء واقامة متاحف متنوعة، منها المتاحف الفنية والتاريخية والعلمية وتلحق بها المتاحف العامة ومتاحف اخرى.

فلهذه المتاحف المتنوعة لها اهميتها واهدافها في تنمية الثقافة العلمية لجميع زوار ومرتادي المتحف. فالمتحف كالمسرح مدرسة الشعب يبسط المفاهيم العلمية لطلاب المراحل الدراسية المختلفة والجمهور.

وتقوم المتاحف بأرشفة وتوثيق التاريخ العلمي، وعرضه للعامة، اضافة الى القيام بالدراسات والابحاث ذات الصلة بالعلوم المختلفة، وتجميع واقتناء العينات، والتنقيب عنها وتجهيزها، واعداده للعرض، وكذا القيام بصيانتها وترميمها.

اما من الناحية الوظيفية فان المتاحف لها دور مهم جدا في تنمية الحس المعرفي، والادراكي للأطفال من خلال ترغيبهم بالعلوم، وتحفيزهم للعمل، وابتكار اشياء من بنات افكارهم، والاكتشاف الموهبة والابداع في داخلهم. اضافة الى اتاحة الفرصة لعامة الناس للاطلاع على موروثهم الشعبي والعلوم المختلفة، وتسخير مكتبة المتحف لخدمة الباحثين والدارسين والمهتمين.

اقامة المحاضرات، وورش العمل، المؤتمرات والدراسات الحفرية والاكتشافات الاثرية والعلمية. فإقامة المتاحف وانشائها واخراجها الى حيز الوجود والواقع في اقليمنا الكردستاني سيكون بمثابة المدرسة الحية المفتوحة التي تتخرج منها الاجيال الناشئة، صباح كل يوم يحملون في عقولهم معلومات قيمة، تنمي لديهم الشعور بأهمية العلوم، وتحفزهم على البحث، والتنقيب في سبيل اكتشاف المزيد من العلوم.

وان اقليم كردستان اذ يضع اقدامه على الالفية الثالثة بخطى تنموية واسعة بحاجة ماسة الى عكس هذا التطور والتقدم الذي حصل خلال عقد ونصف من السنين على شكل نماذج، ومخطوطات، ومعروضات على طول وعرض المتحف، ويستطيع الاقليم بفتح مزيد من المتاحف ويدخل فيها التقنية الحديثة مثل تشغيل المعدات بالحاسوب فضلا عن تقديم العروض بالصوت والضوء وعرض المسجل البصري (الفيديو) وتساعد هذه المعلومات على جعل المتاحف اكثر حيوية وجاذبية للزوار، وكما يسترشد من خلالها المواطن، والطالب، والباحث ويجد غايته، والحصول على المعلومة وبالتالي يقوم بعكسها على مجتمعه ووطنه الى ذلك. يمتلك اقليم كردستان تكوينا طبيعيا وتاريخيا وحضاريا، علميا موعلا في القدم، فهو اقليم غني بتراثه الحضاري وبأبنائه من جميع المكونات البشرية في هذا الإقليم من الكورد والعرب والكلد الاشوريين السريان والايضية والشبك والمندائيين الذين اسهموا ويساهمون في شتى ميادين العلوم، كم هو غني بثرواته الطبيعية التي تنتشر على طول وعرض الاقليم، كل هذا يظل يرفد المتحف بمعروضات واسعة ومتنوعة كفيلة بجذب جميع المواطنين والطلاب والباحثين والسياح والمهتمين عن قرب عن هذا الموروث الطبيعي والتاريخي الكبير في اقليمنا بصورة خاصة والعراق بصورة عامة.

سكرتير التحرير